وكذلك تغسل اليسرى وتقول ايضا ندبا اللهم اني اعوذ بك ان تزل قدمي
وفي نسخة قدم والدي عن وفي نسخة على الصراط المستقيم يوم تزل بفتح اوله اقدام
المنافقين النفاق الاكبر او اعم وفي نسخة المشركين وفي اخرى المنافقين والكفرين
في النار وفي الاحيا تواتق الاولى وفي حديث ضعيف يعمل به خرجه في الجامع
واذا غسل رجليه قال اللهم اجعله سعيا مشكورا وذنبا مغفورا وتجارة
لن تبور وفي اثر عن علي رضي الله عنه ثم استوى قايما فقال
اللهم كما طهرتنا بالما فطهرنا من الذنوب والى ادنى التحجيل وتثليثه الثالث
او الرابع والثلاثين اشار بقوله وارفع الماء الطهور اي اوصله لكن في التعبير
بالرفع مناسبة الى انصاف ساقيك وفي نسخة الساقين فيه تحصل اصل السنة بل
بادنى زيادة على الواجب وان كان الافضل الى ركبتيك وفي نسخة لان اباهريرة
رضي الله عنه كما خرجه مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم
الغر المحجلون يوم القيمة من اثار الوضوء ظاهره انه لا يكون هذا لمن لم يكن من
هذه الامة لكن قيل بخلافه وان هذا الحديث خرج مخرج الغالب فمن استطاع
منكم الخطاب لجميع الامة ان يطيل غرته وهي القدر الزائد على الواجب فليفعل
على سبيل الندب وبعض هذا الحديث وهو اخره خرجه البخاري ايضا ودلك ندبا
التكرار ثلثا في جميع افعالك الشاملة لفعل اللسان وان خص باسم القول والمراد
بالافعال كما هو واضح افعال الطهارة وفي نسخة اخذا بسنة نبيك محمد
صلى الله عليه وسلم فاذا فرغت ايها المتوضي من وضوئك واردت مكملاته
المندوبة المطلوبة فارفع ندبا ولو في ظلمة بصرك كما في حديث ابي داود والنسائي
وفي نسخة كما في الاحيا راسك الى السماء لانها قبلة الدعا والداعي وفي حديث ضعيف
في الجامع ثم رفع راسه الى السما فقال الحمد لله الذي رفعها بغير عمد وبعد هذا الادب

ادب الرفع الخامس والثلاثين اشار بقوله

وقل فورا مستقبلا وفي نسخة فاذا فرغت فقل اشهد اي اعلم واتحقق ان لا اله
اي لا معبود بحق او لا موجود بحق ولا موجودا او مقصودا او مشهودا حقيقة الا الله
وحده تاكيد لا شريك له تاكيد اخر لان الوحدة وانتفاء الشرك استفيدت من
الا واشهد ان محمدا سيدنا عبده والعبودية غير السيادة واشرف الاوصاف
ورسوله ورد بهذا الذكر وحده حديث رواه مسلم واحمد زاد المصنف هنا وفي
الاحياء اخذا من رواية صحيحة للنسائي والحاكم سبحانك اللهم وبحمدك الواو زائدة
او عاطفة اي وبحمدك سبحانك لا اله الا انت لكن في روايتهما اشهد ان لا اله الا
انت وعليها جرى المنهاج والعباب مقتصرين بعده على صيغتي الاستغفار
والتوبة لا يتبين من غير ذكر ما زاده المصنف هنا وفي الاحياء من قوله عملت سوءا
وظلمت نفسي استغفرك واتوب اليك زاد المصنف لمناسبة ولعله لاثر او حديث
فاغفر لي ذنوبي وتب علي انك انت التواب الرحيم وفي حديث حسن رواه حج

ما من عبد يقول حين يتوضى بسم الله ثم يقول لكل عضو اشهد الى قوله ورسوله
ثم يقول حين يفرغ اللهم اجعلني من التوابين اصحاب التوبة او المبالغين فيها ويشترك
في قوله التوابين المونث وان كانت الصيغة لجمع الذكور للاتباع ويحتمل لو انها قالت من
التائبات او التوابات لم يعبها الثواب وفضل الله واسع واجعلني من المتطهرين
الا فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء فان قام من فوره ذلك
فصلى ركعتين يقرا فيهما ويعلم ما يقول انتقل من صلاته كيوم ولدته امه قبل
وينبغي ان يقال عند كل عضو اشهد الى اخر لهذا الحديث وقد ورد في فضل
سبحانك اللهم الى اخره ثواب جسيم منه انه يكتب ذلك لقايله ويختم بطابع فلا يتطرق
اليه ابطال واجعلني من عبادك الصالحين اي القايمين بحقوق الله تعالى وحقوق
العباد كذا قالوا في تعريف الصالحين وبه يعلم عزة وجود الصالح وينبغي حمل الحقوق على الواجبة
وهي مع كثير من المتاكدات والا اشكل وهذه الجملة لم اجد من خرجها وعليها اقتصر
المصنف وفي نسخة من البداية كالاحيا من غير قوله الفايزين اي في الدنيا والاخرة
بمطالبهما الامنين من الهلاك ومن فوت المطالب الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون بوجه من الوجوه كاملة وفي نسخة الصالحين الذين لا خوف الى اخره لكن زاد في
الاحيا كبعض نسخ البداية بعد عبادك الصالحين واجعلني صبورا كثير الصبر شكورا
كثير الشكر وفي طلب ذلك طلب لمقامتهما الجامعين للمقامات واجعلني اذكرك ذكرا
كثيرا لان من ذكر الله تعالى كثيرا كان جليسه اي جليس حضرته ونال مطلوبه وتانيسه
واسبحك اي انزهك بصيغة التسبيح بكرة واصيلا ويندب بعد ذلك الوضوء الصلاة
والسلام وقرات انا انزلناه وان ضعف حديثها وتكرار الذكر والصلاة والسورة
ثلثا وفي حديث في الجامع يا علي اذا توضات فقل بسم الله اللهم اني
اسئلك تمام الوضوء وتمام الصلوة وتمام رضوانك وتمام مغفرتك فهذا زكاة الوضوء
فقوله اذا توضات يدل على انه يقوله بعد تمامه ويحتمل ان المراد اذا اردت
الوضوء على حد فاذا قرات القران ويؤيده قوله فقل بسم الله اذ لا يستحب بعد
تمامه بل في اوله والى ثمرات ثلاث من ثمرات ما ذكره من الذكر اشار
بقوله ومن قرا هذه الدعوات التي اولها من اشهد ويشملها حديث ابي
يعلى او من اوله دعا الاعضا وهو الاكمل وتسميتها دعوات مع ان فيها اذكارا وبعضها
ذكر وبعضها دعا لا يضر لان الذكر اعم ويطلق احدهما على الاخر في وضوئه اي في حال
توضيه او عقبه او اعم وفي بعض الاحاديث ان غسل الاعضا مترتب عليه غفران
الذنوب وفي الثمرة الاولى المكنى عنه بالخروج في قوله خرجت خطاياه
الصغاير وكذا الكباير على ما بحثه الدميري في الديباجة حيث قال المراد بالصغاير
ولا بعد ان بعضهم يغفر له الكباير معها انتهى ويؤيد الاول حملهم الغفران في مواطن
كثيرة على غفران الصغاير مع قولهم ان الكباير لا يغفرها الا التوبة ونقل ابن تيمية
عليه الاجماع ويؤيد الثاني ظاهر الحديث خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه

Copyright King Saud University